

## مختارات آباءية عن الوعظ نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

### القانون ١٩ من المجمع المسكوني الخامس السادس (ترولو)

يجب على رؤساء الكنائس، ولا سيما في أيام الرب (الآحاد)، أن يعلموا الشعب والإكلييريكيين الأقوال عن حسن العبادة والديانة الحقّة جامعين من الكتب المقدّسة التأمّلات والوصايا والأحكام، ويجب ألا يتجاوزوا الحدود المعيّنة أو يغيّروا تقليد الآباء المتوسّحين بالله. وإذا ثار أي خلاف من جهة الكتاب المقدّس فيجب ألا يفسّروه إلا على ضوء تقليد الكنيسة وتعليم آباءهم في مؤلفاتهم، وليكن فخرهم بأقوال هؤلاء الآباء الكواكب أكثر من فخرهم بما ينتجونه هم أنفسهم لئلا يحدوا عن القول بالملائم لقلة خبرتهم وحقهم. وفي تعليم الآباء المذكورين يطلع الشعب على ما هو لائق ومفيد، وعلى ما لا جدوى منه ويجب نبذه، ليتمكنوا من تقويم سيرتهم باتّباعهم المثل الأفضل وعدم انقيادهم كالأغبياء، بل يستنبرون بما جمعته أذهانهم من الحقائق فيحاذروا الوقوع في الإثم ويعملوا لخلاص نفوسهم خشية العقوبات المُعدّة للخطاة.

اكرز بالكلمة.. عظ بكلّ أناة وتعليم. (٢:٤ تيموثاوس)

إن نطاق فننا [الوعظ] هو تزويد الروح بالأجنحة، وإنقاذها من العالم وإعطائها لله، ومراقبة ما في صورته. فإذا تمسكت، نأخذها باليد؛ إذا كانت في خطر، نستعيدها؛ إن كانت قد أفسدت نُسكن المسيح في القلب بالروح. وبالكلمة، نعمل لتأليه من ينتمي إلى الجند السماوي ومنحه النعيم. (القديس غريغوريوس النزيني)

"من يريد النجاح عليه أن يفهم كل جوانب فن [الوعظ]، لأن الشيطان يعرف كيف يقدم وكلاءه في أحد الأمكنة المُهملّة، وبالتالي ينهب القطيع.. فرعيتي هي مجدي الوحيد، وكل فرد منكم يعني لي أكثر من أي شخص في المدينة خارج الكنيسة. (القديس يوحنا الذهبي الفم)

يجب على الواعظ أن يكون حساساً لعقل سامعه وألا يثقل كاهله أبداً، لأن خيط الروح يمكن أن ينفجر بسهولة إذا ما مُدّ أكثر مما يمكنه تحمله... على كل واعظ أن يعطي صوتاً بأفعاله أكثر من كلماته. بالسلوك الحسن يجب عليه أن يطبع الخطى للرجال ليتبعوها بدلاً من أن يوضح لهم طريق الحقيقة فقط بالتحدث إليهم. (القديس غريغوريوس الكبير)

لا ينبغي للواعظ أن يعظ من فكره العقلاني بل من القلب. فقط ما هو من القلب يمكن أن يلمس القلب الآخر. يجب على المرء ألا يهاجم أو يعارض أحداً. إذا كان على من يعظ أن يقول للناس أن يبتعدوا عن شكل معين من الشر، فعليه أن يفعل ذلك بوداعة وتواضع ومخافة الله. (الشيخ تداوس الصربي)

أنت لا تصير قديسًا بمحاربة الشر. انس الشر. انظر إلى المسيح وهو يخلصك. ما يجعل الإنسان قديسًا هو المحبة... إذا كنت ترغب في حل لمشكلتك، توقف عن الإصرار. الله يعلم بالفعل كل شيء عن مشاكلك. لقد طلبت منه وهو سيقدر. انتظر ردهً بهدوء وإخلاص. إذا تصرفت بهذه الطريقة ستحصل على نتيجة إيجابية. إذا واصلت الإصرار، بالطريقة التي تصر بها، ستجد أن لديك التأثير المعاكس... أنصحك أن تتوقف عن القلق بشأن مشكلتك ، إذا أردت أن يهتم الله بها بدلاً عنك! بين النور والظلام، أيهما أفضل؟ أن تكون وديعًا ومتواضعًا ومسالماً وممتلئًا بالمحبة أو سريع الانفعال كاسدًا تتشاجر مع الجميع؟ لا شك في أن الحالة الأسمى هي المحبة. ديننا فيه كل هذه الأشياء الطيبة وهو الحقيقة. لكن أناساً كثيرين يذهبون في اتجاه آخر. (القديس بورفيروس الرائي)